Copyright © King Saud University

ما عليهم الذين اجتمع بهم وراهم في السموات
تلك الليلة على وصفه صلى الله عليه وسلم بالصلاح
وتوارد وا عليه وكرره كل منهم عند وصفه بالنبوة
والاخوة والبنوة لان الصلاح يشمل خصال
الخير والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من
حقوق الله تعالى وحقوق العباد فمن كان فيه من ثم
كانت كلمة جامعة مانعة شاملة لسائر الخصال
المحمودة واذا لم يقل له احد مرحبا بالنبي الصادق
ولا بالنبي الامين قال بعضهم وصلاح النبي خاص
لا يتناول عموم الصالحين والحق على ذلك بانه قد
تمني بعض الانبيا ان يلحق بالصالحين ولا يتمنى الا على
اللحاق بالادنى ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح
الصالحين من الامم فهذا يحقق ان الصلاح المضاف
الى الامم وصلاح الانبيا صلاح كامل لانهم يزول
بهم كل فساد فلهم كمال الصلاح ومن دونهم لا مثل
فان مثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر
ما زال به او منه من الفساد وظاهر قوله في ادم
تعرض عليه ارواح ذريته لكن ان ارواح بني ادم
من اهل الجنة او النار انما هو في السما قال القاضي
وهو مشكل فقد جا ان ارواح المومنين منعمة في
الجنة وان ارواح الكفار في سجين فكيف تكون مجتمعة

في السما واجاب بانه يحتمل انها تعرض على ادم
اوقاتا فصادف وقت عرضها مرور النبي صلى الله
عليه وسلم وبدل على كونهم في الجنة والنار انما هو في
اوقات دون اوقات قوله تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا واعترض على الجواب بان ارواح
الكفار لا تفتح لها ابواب السما كما نص القرآن واجيب
عنه بما ابداه القاضي عياض احتمالا بان الجنة كانت
في جهة يمين ادم والنار في جهة شماله وكان يكشف
له عنها قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان النسم المذكورة
هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل
الاجساد ومستقرها عن يمين ادم وشماله وقد
اعلم بما يصيرون اليه فلذلك كان يستبشر اذا نظر
الى من عن يمينه ويحزن اذا نظر الى من عن شماله
التي في الاجساد فليست مرادة قطعا ويحتمل ان التي
تنقلت من الاجساد الى مستقرها من الجنة والنار
فليست مرادة ايضا فيما يظهر وبهذا يندفع الايراد
ويعرف ان قوله نسم بنيه عام مخصوص او عام
اريد به الخصوص قال وظهر احتمال الخروج ان
يكون المراد بها من خرجت من اجسادها حين
خروجها الا انها غير مستقرة ولا بد من رؤيته